# الفصل الأول

## ١ ـ اغراض التربية الاسلامية

ان التربية الخلقية هى روح التربية الاسلامية ، وقد أجمع الاسلام على أن التربية الخلقية هى روح التربية الاسلامية · والوصول الى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقى من التربية · وليس معنى هذا أن نقلل من العناية بالتربية الجسمية أو العقلية أو العلمية أو العملية · بل معناه أن نعنى بالتربية الخلقية كما نعنى بالانواع الأخرى من التربية فالطفل فى حاجة الى قوة فى الجسم والعقل والعلم والعمل ، وتربية الخلق والوجدان والارادة والذوق والشخصية ·

وقد اتفق علماء التربية الاسلامية على أنه ليس الغرض من التربية والتعليم حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات وتعليمهم من المواد الدراسية ما لم يعلموا ، بل الغرض أن نهذب أخلاقهم ونربى أرواحهم ، ونبث فيهم الفضيلة ، ونعودهم الآداب السامية ، ونعدهم لحياة طاهرة كلها اخلاص وطهارة · فالغرض الأول والأسمى من التربية الاسلامية تهذيب الخلق ، وتربية الروح · وكل درس يجب أن يكون درس أخلاق· وكل معلم يجب أن يراعى الأخلاق · وكل مؤدب يجب أن يفكر فى الاخلاق الدينية قبل أى شىء آخر · والأخلاق الدينية هى الأخلاق المثالية الكاملة· والخلق النبيل عماد التربية فى الاسلام · ويرى الغزالى : ان الغرض من التربية التقرب الى الله دون الرياسة والمباهاة وألا يقصد المتعلم بالتعلم الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الأقران · وهو لا يخرج عن التربية الخلقية ·

ومن الممكن أن نلخص الغرض الأساسى من التربية الاسلامية فى كلمة واحدة هى :

« **الفضيلة** » ·

## ٢ ـ العناية بالدين والدنيا معا :

لم يكن أفق الاسلام ضيقا فى النظر الى اغراض التربية فلم يقصر التربية على الناحية الدينية ولم يقصرها على التربية الدنيوية بل نادى

الرسول الكريم حاثا كل فرد من الأمة الاسلامية بالعمل لدينه ودنياه معا ، حيث قال :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» فلم يفكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا وحدها أو الدين وحده ولكنه فكر فى العمل لهما معا بدون اهمال للعالم الدنيوى أو العالم الدينى ٠

### ٣ ـ العناية بالنواحى النفعية :

كما عنيت التربية الاسلامية بالنواحى الدينية والخلقية والروحية فى التربية والتعليم لم تهمل العناية بالنواحىالنفعية فى معاهدها ومناهجها. ويتضح هذا الغرض من كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الولاة : « أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل ، وما حسن من الشعر » فعمر يأمر بتعليم الاولاد السباحة والعوم والفروسية والرياضة البدنية والمهارة الحربية والعناية باللغة العربية ، ورواية الأمثال السائرة والشعر الحسن ٠ وان اثر علماء الاسلام فى النهضة العلمية لا يستطيع أن ينكره الا كل مكابر متعصب ٠ قال «مونرو» فى كتابه : «تاريخ التربية» : « ففى الطب والجراحة وعلم العقاقير والفلك ، وعلم وظائف الاعضاء ، وصل المسلمون الى اختراعات هامة ، واخترعوا ساعة البندول ، وعلموا أوربا استعمال البوصلة والبارود » ٠

فالتربية الاسلامية لم تكن كلها دينية وخلقية وروحية ولكن هذه الناحية كانت مسيطرة على الناحية النفعية ٠ ولم تكن فى أساسها مادية بل كانت المادة أو كسب الرزق أمرا عرضيا فى الحياة لم يقصد الكسب لذاته بل كان أمرا ثانويا فى التعليم ٠ وقد كان من رأى الفارابى وابن سينا واخوان الصفا أن الكمال الانسانى لا يتحقق الا بالتوفيق بين الدين والعلم ٠

### ٤ ـ دراسة العلم لذات العلم :

كان طلاب العلم من المسلمين يدرسونه لذاته فهو فى نظرهم ألذ شىء فى الحياة ، والانسان محب للاطلاع بفطرته ، لهذا عنى فلاسفة الاسلام بدراسة كثير من العلوم والآداب والفنون ليشبعوا ما لدى الطالب

من ميل فطرى الى حب الاطلاع والمعرفة · وهذه هى التربية المثالية حيث يدرس الطالب العلم لذات العلم والأدب لذات الأدب والفن لأن فى هـذا لذة علمية أو أدبية أو فنية لا نظير لها · قال الحـاج خليفـة فى كشف الظنون (١) :

والعـلم ألذ الأشياء وأفضلها ·· وقال فى موضـع آخر : ليس الغرض من الدرس تحصيل الرزق فى هذه الدنيا ولكن الغرض الوصول الى الحقيقة وتقوية الخلق يعنى الوصول الى الحقيقة العلمية والخلق الكامل ·

فالتربية الاسلامية كانت مثالية تطالب بالعلم لمافيه من لذة روحية، للوصول الى الحقائق العلمية والأخلاق النبيلة · وان من ينظر الى ما خلفه المسـلمون من تراث علمى وادبى ودينى وفنى يجـد أمامه ثروة خالدة لا نظير لها فى العالم كله ، تدل على شدة تعلقهم بالعلم لذاته ، والادب لذاته ، والفن لذاته · وليس معنى هذا أنهم أهملوا التعلم لكسب الرزق كلية · ويتبين هذا من الغرض التالى :

## ٥ ـ التعليم المهنى والفنى والصناعى لكسب الرزق :

لم تهمل التربية الاسلامية اعداد كل فرد لـكسب رزقه فى الحياة بدراسة بعض المهن والفنون والصناعات والتدرب عليها · ويظهر هـذا الغرض واضحا من قول ابن سينا : «اذا فرغ الصبى من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر عند ذلك الى مايراد أن تكون صناعته فيوجه لطريقه» ·· ويعد اعدادا مهنيا أو فنيا أو صناعيا حتى يجيد مهنة من المهن أو فنا من الفنون أو صناعة من الصـناعات ، حتى يتمكن من كسب رزقه ويحيـا حياة شريفـة مع المحافظة على الناحية الروحيـة والدينية · فالتربيـة الاسلامية كانت خلقية غالبا ولكنها لم تهمل اعداد الفرد للحيـاة وكسب العيش والرزق ولم تنس تربية الجسم والعقل والقلب والوجدان والارادة والذوق واليد واللسان والشخصية ·

---

(١) صفحة ١٦